

وقال فى وزير أعضاه السلطان من منصبه⁽¹⁾

خرج الوزير من الوزارة فترملت فى الحى حاره

غشى حوائطها الأسى طبخت منازلها البصاره

ورأى الجميع وزيرهم يدع الحصان إلى الحمامه

ويعود منكوس الجبين ، عليه آثار النشاره

فى الليل ، راح الشامتون يعالون لسه انكساره

البعض يتهم المزمان ، وما عليه من الحقاره

والبعض يهتف إننها الأحداث تفترس المهاره

والبعض يرمقه ليعرف كيف تمتص النضاره

والمبعض ينظر للأثـاث الفخـم .. ينتظر انهياره

وتجئ زوجته لتقسم إنه (من عين جاره !)

ويظل منتظرا طويلا ثم يتلع انتظاره

ويقول : ليس كما تظنون المناصب والإدارة

هى لعبة مجنونة تسعى بها ربح الإثارة

إنى احترقت بنارها والمرء تحرقه شراره

واليوم أصبح خالصا منها ، وأعمل فى التجاره !

(1) ذهب العلامة (فيشر) إلى أن المقصود بهذا الوزير هو ابن السمائك ومن الواضح مدى التعصب فى هذا الزعم . أما نحن فنذهب إلى أنه ابن النجار ، اعتمادا على ما ورد فى البيت الرابع من القصيدة ، فتأمله بدقة !